



تأثير الدعوة الإسلامية على إقليم دار فور  
(دراسة حالة في عهد المهديّة من 1866م — 1888م)  
**the Islamic cal(Dawa't) in the region of Dar Fur**  
**(case study Almahdia period from 1866 -1888 )**

الدكتورة : مكة عبدالله عبدالهادي عاجب

استاذ مساعد كلية الدعوة والدراسات الإسلامية - جامعة الضعيفين

Makkah Abdallah Abdalhadi Agip

Assistant Professor , College of Da'wah and Islamic Studies , AL Daein  
Univwrsity .

Email . [mktbdalh26@gmail.com](mailto:mktbdalh26@gmail.com)

الدكتورة : بتول ابراهيم سعيد عمر

استاذ مساعد كلية الدعوة والدراسات الإسلامية

Dr. Batool Ibrahim Saeed Omar

Assistant Professor , College of Da'wah and Islamic Studies , AL Daein  
Univwrsity .

Email . [Batoolsaeed123@gmail.com](mailto:Batoolsaeed123@gmail.com)



## المخلص

شملت الورقة مقدمة وأربعة مباحث تناولت المقدمة نبذه عن تأثير الدعوة الإسلامية على إقليم دار فور ، ثم تناولت المبحث الأول التعريف بمنطقة الدراسة وقد حرصت في المبحث الثاني من الورقة على تقديم الواقع الديني والقبلي وقد وضحت في المبحث الثالث الموقع الجغرافي لدار فور ، وتاريخها السياسي وفي المبحث الرابع اشترت على أهمية العمل الطوعي في الدعوة إلى الله تعالى ، والنشاط الديني ومفهومه . ثم ختمت هذه الدراسة لما توصلت إليه من أهم النتائج منها ، بذل الجهود من قبل علماء الدين الإسلامي والمتفقين لتوضيح معنى القبيلة من المنظور الديني من أجل نبذ القبلية والفرقة والشتم والعمل على مصالح الناس وتحقيق مصالحهم امر محتم وواجب عظيم على الدعاة يحققونه في الدنيا ويثابون عليه في الآخرة . ومن أهم التوصيات ينبغي للداعية أن ينضبط عمله بضابطتين : النصوص الشرعية الثابتة ؛ والمقاصد الشرعية . تفعيل دور الإدارة الأهلية وإعطاءها الصلاحيات الكاملة التي تساعد في حفظ الأمن والنظام بمناطقهم .

## Abstract:

The paper included an introduction and four topics. The introduction dealt with an overview of the influence of the Islamic cal(Dawa't) in the region of Dar Fur. Then the first topic dealt with defining the study area. In the second section of the paper, the researcher was keen to present the religious and tribal reality. In the third topic, the researcher clarified the geographical location of Dar Fur, its political history, and its history. The fourth topic indicated the importance of voluntary work in calling to Almighty God, religious activity and its concept. Then the researcher concluded this study with most important results , including the efforts exerted by Islamic religious scholars and intellectuals to clarify the meaning of the tribe from a religious perspective in order to renounce tribalism, division, diaspora, and work on the interests of people and achieving their interests is an imperative and a great duty for preachers to achieve it in this world and be rewarded for it in Hereafter.

Among the most important recommendations is that, a preacher should control their work with two approaches: the established legal texts; and legitimate purposes .

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين من ربه وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسيماً كثيراً .

وبعد :

فإن الإسلام جاء إلى الناس جميعاً لا يختص بأمة دون أمة ولا يقتصر على زمن دون زمن ، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ<sup>1</sup> .

ومن هنا كانت الدعوة الإسلامية للناس جميعاً بغض النظر عن ألوانهم وأجناسهم ، فقد اشتملت هذه الدعوة على كل المعطيات التي تجعلها صالحة ومواكبة فطرتهم ، فخاطبت غرائزهم ، واحترمت عقولهم ، فكان لديها في حياة الإنسان أهمية ومكانة تجعل الوقوف عليه والأخذ به واجباً على المسلم بل على الإنسان .وقد أدرك السلف هذا الواجب فأخذوا به وكان له بالغ الأثر في تحديد معالم الشخصية الإسلامية لدى الفرد ولدى المجتمع ، فكان للمسلم شخصية متميزة عن غيرها .

أن تطور تقنيات الإعلام والاتصال اليوم ظل يكيف الدعوة ويؤثر فيها ويعيد إنتاج عناصرها وقيمها حتى مؤسساتها أكثر من أي شيء آخر ، تعتبر سلاحاً ذا حدين فتقنيات الاتصال الحديثة وأساليبها المبتكرة وخطابها الجديد باتت تحدث بيئة مغايرة للتفاعل الدعوي الذي ألفتة الأمة الإسلامية .

<sup>1</sup>. سورة سبأ ، الآية (28)

وللدعوة تأثير قوي في المجتمع سلبياً أو إيجابياً ، وسأتناول في بحثي هذا تأثير الدعوة الإسلامية في إقليم دار فور التحديات والحلول .

### أهمية البحث :

للبحث أهمية كبرى تتمثل في الآتي:

- 1- أنه يتناول أثر الدعوة الإسلامية على مجتمع إقليم دار فور .
- 2- ارتباط الدعوة إلى الله تعالى ارتباطاً وثيقاً في جميع المراحل والعصور لإقليم دار فور .
- 3- انتشار المرشدين والواعظين الناصحين بين المسلمين في القرى والمدن والبوادي بإقليم دار فور .

### أهداف البحث :

- 1- توضيح سلبيات وإيجابيات مجتمع إقليم دار فور .
- 2- ترسيخ العمل الدعوي وسط مجتمع إقليم دار فور ولتحديد هويتهم الإسلامية .
- 3- توضيح العوامل المؤثرة في العمل الدعوي في إقليم دار فور والتي تعيق نشر الوعي الإسلامي وسط المجتمع .

### اسباب اختيار الموضوع :

- 1- أن الإسلام هو دين الله ورسالته الخاتمة للبشرية في كل زمان ومكان ، ولذلك يتوجب إبلاغه للناس كافة .
- 2- إن مجتمع دار فور أكثر استحقاقاً لذلك الهداية نسبة لانقطاعهم عنهم فترة طويلة منذ زمن الحروب .
- 3- الإحساس العميق بالأزمة التي يعاني منها سكان هذه المنطقة .

### مشكلة الدراسة :

- 1- ما مدى المشاكل التي تترك الداعي وسط مجتمع إقليم دار فور؟
- 2- ما الإيجابيات والسلبيات للعمل الطوعي الذي تقوم به الدعوة الإسلامية بإقليم دارفور ؟
- 3- بماذا أسهم النشاط الدعوى في حل العادات والتقاليد المتنافية للدين الإسلامي ؟



### منهج البحث :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة الدراسة ووسيلة لجمع المعلومات وتحليلها والتي تسعى الباحثة إلى معرفتها والوصول إليها .

### حدود البحث :

تتمثل مجالات البحث وحدوده في الآتي :

1/ المجال الجغرافي للبحث : هو إقليم دار فور .

2/ المجال المجتمعي للبحث : هو مجتمع دار فور .

### ادوات البحث :

وقد استخدم الباحث الأدوات التالية :

1- الكتب والمراجع .

2- الشبكة العنكبوتية ( الأنترنت ) .

3- البحوث المحكمة .

4- المكتبة الشاملة .

5- البحوث العلمية .

الدراسات السابقة :

لم تقف الباحثة من خلال اطلاعها المبدئي على بحث يطابق أو يشابه هذا العنوان في مجال الاختصاص ، ولا تدعى أنها أول من كتب عن هذا الواقع ، ولكن تريد أن تؤكد أن هنالك فرقاً بين البحوث التي كتب في الدعوة الإسلامية ، ومعالجة كل موضوع من زاوية معينة .

### الدراسة الأولى :

الدجل والشعوذة وأثرهما في إحراف المجتمع المسلم (دراسة ميدانية على شمال دار فور)<sup>1</sup> .

### أهداف الرسالة :

تهدف الرسالة إلي بيان وإظهار ملامح ومعتقدات أهل شمال دار فور والحقيقة التي يعيشون عليها ويدخلونها في معتقداتهم ، ومدى صحة فيما يعتقدون وينظرون .

### الدراسة الثانية :

أثر الدعوة على النازحين إلى جنوب دار فور (دراسة تطبيقية على محلية عديلة في الفترة من 1986م - 2003م)<sup>2</sup> .

### أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الوقوف على جهد المنظمات الدعوية في الدعوة إلى الله وسط النازحين ، ودراسة أثر بيئة المجتمع المسلم في الدعوة ، وقياس أثر الدعوة في توطيد وترسيخ قيم الإسلام وسط النازحين .

### الفرق بين الرّسالتين السّابقتين وهذا البحث :

<sup>1</sup> حمدان . حمدان يوسف ، الدجل والشعوذة وأثرهما في إحراف المجتمع المسلم (دراسة ميدانية على شمال دار فور ) ، رسالة ماجستير جامعة القرآن الكريم ، بتاريخ 1433هـ . 2011م .

<sup>2</sup> عمر . حسن محمود إبراهيم ، أثر الدعوة على النازحين إلى جنوب دار فور (دراسة تطبيقية على محلية عديلة في الفترة من 1986م - 2003م ) ، رسالة ماجستير ، جامعة القرآن الكريم ، بتاريخ 1428هـ - 2007م .

والملاحظ أن الدراسات السالفة الذكر إما تتناول دور المعتقدات في أجزاء معينة من السودان كالبحث المقدم من الطالب حمدان يوسف حمدان والذي تناول فيه الدجل والشعوذة وأثرهما في إحراف مجتمع شمال دار فور ، وإنه تناول النشاط العقدي مقابل النشاط الدعوى .

غير أن هذا البحث يختلف عنها في محاولة الباحثة تأثير الدعوة الإسلامية في إقليم دار فور ، وأخصّ بالدراسة إقليم دار فور مما يجعل هذا البحث يختلف عن البحوث السابقة ، في مجال الدعوة ووسائل الدعوة . وتهدف هذه الرسالة الحالية إلى الوقوف على جوانب الدعوة في محيط إقليم دار فور ، والعوامل المؤثرة على الدعوة في إقليم دار فور والتي تعيق الداعية وسط المجتمع.

#### هيكل البحث :

يتكون البحث من الإطار المنهجي ويشمل المقدمة والدراسات السابقة واربعة محاور :

المحور الأول : التعريف بمنطقة الدراسة ، المحور الثاني : الواقع الديني والقبلي ، المحور الثالث : الموقع الجغرافي والتاريخ السياسي لدار فور ، المحور الرابع : أهمية العمل الطوعي في الدعوة إلى الله ومفهوم النشاط الديني .

الخاتمة تشمل النتائج والتوصيات

#### أولاً : الأثر لغةً واصطلاحاً

أ. في اللغة :

تعددت التعريفات الأثر في اللغة ، منها :

جاء في مقاييس اللغة : ( الأثر مفرد ، الجمع آثار ، يثور يطلق على معاني متعددة منها ، بقيت الشيء وتقديم الشيء ، والخبر .<sup>1</sup>

(و أثر ) الهمزة والتاء والراء ، وله ثلاثة أصول : وتقديم الشيء وذلك الشيء وذكر الشيء ، ولرسم الشيء الباقي<sup>2</sup>.

وقد قال ابن منظور : ( الأثر - بالتحريك - ما بقي من رسم الشيء ، والتأثر أيضاً الأثر في الشيء ، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً )<sup>3</sup>.

والأثر أيضاً هو أقوال الصحابة رضى الله عنهم<sup>4</sup>.

ب. في الاصطلاح :

لقد ورد لفظ الأثر بعدة تعريفات :

أولاً : تعريف الأثر في اصطلاح الفقهاء :

ويخرج استعمال الفقهاء للفظ ( أثر ) عن المعاني اللغوية ، وأكثر ما يستعمله الفقهاء للدلالة على بقية الشيء ، وما يترتب على الشيء ، كقولهم في حكم بقية الشيء بعد الاستجمار : ( وأثر الاستجمار مصقوعته بمحله ) ،

<sup>1</sup> الزين . فارس معجم مقاييس اللغة ، ، كتاب ( الهمزة ) ج 1 ، (ب-ت)(ب-ط) ص 59 .

<sup>2</sup> الزين . فارس ، معجم مقاييس اللغة ، المرجع السابق ، ص 5 .

<sup>3</sup> ابن منظور . لسان العرب ، ، مادة ( أثر ) ج 11 ، دار صدارات - بيروت ، 2000م ، ص 25 .

<sup>4</sup> محمد . سامي . كتاب العمل الصالح ، المكتبة الشاملة ، ص 18 . عبدالهادي . مكة عبد الله . أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في

اصلاح المجتمع ، ، رسالة ماجستير ، جامعة غرب كردفان ، 2016 ، ص 1 .

وقولهم في حكم بقية الدم بعد غسله ، ولا يضر أثر الدم بعد زواله ، ويطلقونه على ما يترتب على الشيء ، فيستعملون كلمة أثر مضافة ، كقولهم ، أثر عقد البيع ، وأثر الفسخ وأثر النكاح <sup>1</sup>.

ثانياً : الأثر عند المحدثين : هو الحديث سواء أكان مرفوعاً أو موقوفاً وإن فسره بعض الفقهاء الموقوف <sup>2</sup>.

### ثانياً : تعريف الدعوة

#### أ- في اللغة :

جاء في معجم مقاييس اللغة : أن الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت ، أدعو ، دعاء .

والدعوة مأخوذة من الدعاء ، والمصدر دعوة ، وهو النداء لجمع الناس على أمر وحثهم على العمل له <sup>3</sup>.  
ومصدر دعا ، أي نادى وطلب ، وأدعوه دعاءً ابتهلت إليه بالسؤال ، ورغبت فيما عنده من الخير ، يقال : دعا بالشيء طلب إحضاره ، ودعا إلى الشيء : حث على قصده ، ودعوت زيداً : ناديته وطلبت إقباله ، ودعا فلانا :

<sup>1</sup> الموسوعة الفقهية الكويتية ، ج 1 ، ص 294 ، الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ، ج 2 ، ص 191 ، ومجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة لإدارات البحوث العلمية الإفتاء والدعوة والإرشاد - العدد (66) ، المطرودي. عبد الله بن سليمان ، وأثر التوبة على عقوبة القذف في الفقه الإسلامي ، عبدالهادي . مكة عبد الله ، أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في اصلاح المجتمع ، ، مرجع سابق ، ص 2 .

<sup>2</sup> الرملي ، شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي ، جمعه ابن شهاب محمد الرملي ، فتاوي الرملي ، الناشر المكتبة الإسلامية ، ج 4 ، ص 371 .

<sup>3</sup> الزين . فارس ، معجم مقاييس اللغة : مادة دعو ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 279 ، الرازي . محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، تحقيق محمود خاطر مختار الصحاح ، مكتبة لبنان - بيروت ، 1415هـ / 1995م ، مادة (دعا ) ، ج 6 ، ص 23-36 ، حسن . محمد أصيل ، خصائص الدعوة الإسلامية ، (ب-ت) (ب-ط) ، ص 16 .

صاح به وناداه ، ودعاه إلي الأمير : ساقه إليه ، ويقال : دعاه إلى الصلاة ، ودعاه إلى القتال ، ودعاه إلى المذهب : حثه على اعتقاده وساقه إليه ، وتداعى القوم : دعا بعضهم بعضا حتى اجتمعوا<sup>1</sup>.

#### ب - تعريف الدعوة اصطلاحاً :

تعرف الدعوة الإسلامية بأنها : برنامج كامل يضم في أطواره جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصبروا الغاية من محياهم ، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين<sup>2</sup>.  
وعرفها ابن تيمية - رحمه الله تعالى - بقوله : ( الدعوة إلى الله : هي الدعوة إلى الإيمان به ، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به ، وطاعتهم فيما أمروا ، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والدعوة إلى الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت ، والإيمان بقدره خيره وشره ، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه )<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور . لسان العرب ، 258/13 ، مادة (دعا) مرجع سابق ، الفيروزآبادي . محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص 1654 ، المقرئ . احمد بن محمد ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي للإمام ، المكتبة العلمية ، بيروت 194/1 ، مادة (دعوت) . الراغب الأصفهاني . مفردات ألفاظ القرآن ، ص 314 ، مادة (دعا) (ب-ط) (ب-ت) ، الجزري . أبو السعادات المبارك بن محمد ، تحقيق : طاهر أحمد الرازي - محمود محمد الطناحي ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، المكتبة العلمية - بيروت 1399 هـ - 1979م ، 121/2 مادة (دعا) ، مصطفى . إبراهيم - عبدالقادر . احمد - النجار . محمد ، المعجم الوسيط تحقيق مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، 286/1 ، مادة (دعا) .

<sup>2</sup> الغزالي . محمد ، دراسة في الدعوة والدعاة ، (ب-ط) (ب-ت) ، ص 17 .

<sup>3</sup> ابن تيمية . مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ، الإصدار الثاني ، دراسة تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر : مجموع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية - 1416 هـ - 1995م ، 158/1.

عرف احمد غلو الدعوة الإسلامية : ( هي الخضوع لله تعالى والانقياد لتعاليمه بلا قيود ولا شرط ومن المعلوم أن الانقياد دليل الخضوع له ، ولذا اشترط الاختيار الحر في هذا الانقياد ليتحقق الخضوع التام )<sup>1</sup>  
ج - أهمية الدعوة إلى الله :

الدعوة إلى الله تعالى ضرورة لازمة في كل عصر وحين ، والناس بحاجة ماسة إليها ، لأن الناس لا يستغنون عن رزق الله ، ولا عن هدايته فهم فقراء الى ما يطعم أبدانهم من الجوع ، وفيما يزكي أرواحهم من الكدر . والمسلمون بحاجة ماسة إلى أن يعودوا إلى الإسلام الصحيح ، المصفى من الخرافات والأباطيل ، ليعود إليهم مجدهم ، وليصيروا أساتذة الدنيا وقادتها ، كما أراد الله لهم ، وهي غاية يتوق إلى الوصول إليها المسلمون الصادقون ، ويتطلع إليها الدعاة المخلصون<sup>2</sup>.

ومبادئ الإسلام النقية هي المنهج الصحيح للحياة الكريمة التي تحقق خيري الدنيا والآخرة ، لأن الإسلام هو دين الله الحق الذي ارتضاه سبحانه وتعالى لنا ، وأنعم به علينا ، كما يتضح ذلك من قول الخبير الحكيم :  
(أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)<sup>3</sup>

فالدعوة إلى الإسلام دعوة إلى الحياة الصحيحة الكريمة ، ويكفي أن ننظر إلى عالم اليوم الغارق في الحياة المادية المليئة بالشهوات ، والمعاصي ، والشقاء ، حتى تظهر لنا مدى الحاجة إلى دين الله الحق لينقذ البشرية مما تعانيه من شقاء ، وكدر ، وضلال .

إنّ العالم اليوم يتقلب بين فلسفات شتى ، بعضها ينكر الله أصلاً، والبعض الآخر يسيء معرفته ، ويغلب هواه على هدى الله ، فماذا جني العالم من جده للإلهية أو جهله بحقيقتها أو حقوقها؟!.

<sup>1</sup> غلوش . أحمد ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، ط2، دار الكتاب المصري - القاهرة ، 1407هـ - 1987م ، ص 12 .

<sup>2</sup> الغزالي . للشيخ محمد ، مع الله ، ، (ب-ط) (ب-ت) ، ص 22 ، محمد . عبد المنعم ، الدعوة إلى الله على بصيرة ، (ب-ط) (ب-ت) ، ص28 ،

<sup>3</sup> سورة المائدة ، الآية (3) .

شقاء يرحم العالم بالدماء في أيام الحروب ، ويرجمه بالقلق في أيام السلام ، فهو بين الحروب الساخنة ، والباردة ، محطم الأعصاب ، فارغ الفؤاد .

والإسلام دين الفطرة ، لأنه دين تتفق مبادئه مع الفطرة البشرية السليمة ، والمنطق العقلي المستقيم ، فلا تستقر فطرة العقل ، ولا تستريح إلا بعد التقائها بالإسلام عقيدة ، وشريعة ، وأخلاقا ، أي إيماناً ، ونظاماً ، وسلوكاً ، لأن الفطرة الإنسانية دائبة البحث عن الحقيقة ، ولأن الإسلام جاء رسالة عامة شاملة للناس كافة في كل زمان ومكان ، وقد اجتمعت في دعوته وسائل إصلاح المجتمعات البشرية ، وهي وسائل من عند الله خالق البشرية ، العليم بما ينفعها ، ويصلح أمرها .

إنّ الدعوة إلى دين الله الحق هي المنقذ للبشرية من ضلالها وشقائها ، ولا بد أن يؤمن الناس بوجود الله تعالى الخالق لكل شيء ، المالك لكل شيء ، القادر على كل شيء سبحانه<sup>1</sup>

وهذا يبين ضرورة الدعوة إلى الله في كل حين ، لأن الإسلام دين الجميع ، وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم أرسل للناس كافة بشيراً ونذيراً كما قال رب العالمين جل جلاله :

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) .<sup>2</sup>

كما قال سبحانه : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً.<sup>3</sup>

فالناس مطالبون بالاستجابة لما جاء به رسول الإسلام - صلوات الله وسلامه عليه - ولما سجله القرآن الكريم في محكم آياته ، وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما قال رب العالمين .

فينبغي أن ينهض أتباع محمد صلى الله عليه وسلم بواجب الدعوة إلى دين الله الحق في كل عصر وحين ، مادام الإسلام ديناً عاماً ، وديناً خالداً يخاطب البشر أجمعين .

<sup>1</sup> الغزالي . للشيخ محمد ، مع الله ، ص 22- 24 المرجع السابق ، محمد . عبد المنعم ، الدعوة إلى الله على بصيرة ، المرجع السابق ، ص 28- 30 .

<sup>2</sup> سورة سبأ: الآية (28) .

<sup>3</sup> سورة الأعراف: الآية (158) .

والناس الذين لم تبلغهم الدعوة الإسلام في حاجة ماسة إلى دعاة معلمين، يعلمونهم مبادئ هذا الدين القويم ، لأنه لا تكليف من غير إعلام ولا ثواب ولا عقاب من غير علم برسالة الإسلام ، ومن غير دعوة إليها. يقول ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالى - :

" حاجة الناس إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى التنفس ، فضلا عن الطعام والشراب ، لأن غاية ما يقدر في عدم التنفس : موت البدن ، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة : فساد الروح والقلب جملة ، وهلاك الأبد .. وشتان هذا وهلاك البدن بالموت " <sup>1</sup> .

ثالثاً : الإقليم :

قد عرفه الدكتور توني يوسف (على أنه منطقة من سطح الأرض تتميز عم يجاورها من المناطق بظاهرة أو مجموعة من الظواهر أو الخصائص معينة تبرز وحدتها أو شخصيتها ) <sup>2</sup> .

كما عرفه الدكتور فؤاد الصقار (على أنه مكاناً محدداً أو قطعة متميزة من الأرض ولا تعني شيئاً آخر خلاف ذلك وأن هذا التمييز أو هذه الصفة أو الصفات التي تتوفر في تلك الرقعة من الأرض تعطى مفهوماً خاصاً للأقاليم يربط اجزاء الأقاليم مع بعضها ويؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على سكان الإقليم ومميزاتهم وينعكس على أنشطتهم الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ) <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> محمد . عبد المنعم ، الدعوة الى الله على بصيرة ، مرجع سابق ، ص 36 .

<sup>2</sup> يوسف . توني ، مفهوم الإقليم ، (ب-ط) 1963م ، ص 38 .

<sup>3</sup> البدرابي . فؤاد صقر ، مكى . عدنان ، ود العزاوي ، جمال . فلاح ، التنمية والتخطيط الإقليمي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل

1991م ، ص 174 .

كما عرف كملايسون ( بأنه مساحة من الأرض أو منطقة معينة تمتاز بتجانس الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية )<sup>1</sup>.

### المبحث الأول : التعريف بمنطقة الدراسة

يقع إقليم دار فور بولاياته الخمس في أقصى غرب السودان ، حيث يجاوره من الشرق الولاية الشمالية ، وولاية شمال كردفان ، وولاية جنوب كردفان ، ومن جهة الجنوب دولة جنوب السودان ، ومن الشمال الغربي الجمهورية العربية الليبية ، ومن الغرب جمهورية تشاد ومن الجنوب الغربي جمهورية أفريقيا الوسطي ، ويمتد إقليم دار فور في الرقعة الجغرافية التي تمتد بين خطي عرض 9-20 شمالاً ، وخطي طول 16-27,3 شرقاً<sup>2</sup>.

جاء في كتاب موسي دودين الحر مأمّن : ( تبلغ مساحة إقليم دارفور حوالي 196,404 ميل مربع ويفوق إقليم دار فور في المساحة جمهورية مصر وتعادل مساحته مساحة فرنسا ، ويبلغ عد السكان (ثمانية مليون ومائتي ألف نسمة 8,200,000) ينتمون إلى عدة قبائل منها : الفور البني هلبا ، التناجر ، البرتين ، الرهبانية ، الغزاوة ، الزياي ، الزريقات ، المساليط ، المعالي ، التعايش ، المجدوب ، البرقوق ، الدايو ، البني حسين ، التاما ، السلامات ، المصيرية ، الترجمة ، المرارية ، الفلاية ، وغيرها من القبائل ذات الأول العربية الإفريقية<sup>3</sup>.

وهنالك بعض القبائل المتداخلة مع بعض القبائل في تشاد وأفريقيا الوسطي كالغزاوة والزريقات والسلامات . ولم يعرف إقليم دار فور الانغلاق السكاني حيث أن عدداً كبيراً من سكان أنحاء السودان الأخرى كالجعلين والشاقية والناقلة جاءوا إلى الإقليم بقصد التجارة واستوطنوا فيه وحدث الاختلاط والانصهار والتداخل القبلي في دار فور بين مختلف المجموعات العرقية والإثنية.

<sup>1</sup> السعدي ، سعدي محمد صالح ، التخطيط الإقليمي نظرية توجه تطبيق ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1989م، ص 30 .

<sup>2</sup> المركز السوداني للخدمات الصحفية ، دار فور الحقيقة الغائبة (الخرطوم - شركة مطابع السودان للعملة ، سبتمبر 2004م ) ص 19 .

<sup>3</sup> مأمّن . موسي دودين الحر ، الانشقاق وسط الحركات المسلحة في دار فور وأثرها على فرص تحقيق السلام ، ط1، 2013م ، ص 57.

يتراوح إقليم مناخ دار فور بين الصحراوي وشبة الصحراوي في الشمال والسافانا الفقيرة في الوسط ، والسافانا الغنية في الأجزاء الجنوبية منه ، وتتميز منطقة جبل مرة في الإقليم من ناحية المناخ حيث يسود فيها مناخ البحر الأبيض المتوسط وبالغذاء النباتي والإنتاج البستاني الذي تتميز به دول حوض البحر الأبيض المتوسط .

ويدين سكان دار فور بمختلف أصولهم العربية والإفريقية بالدين الإسلامي بنسبة 100% ويهتمون بالأنشطة الثقافية والروحية كحفظ القرآن وتعليم اللغة العربية ، ويتحدث سكان دار فور اللغة العربية إلى جانب العديد من اللهجات المحلية المتداولة ، وتزخر دار فور بمختلف أنواع الفنون الشعبية كالغناء والرقص الجماعي والفلكلور والفنون اليدوية ، وقد شهدت دار فور تاريخاً حضارياً عريقاً حيث نشأت بها الممالك ولا زالت آثارها شاخصة<sup>1</sup>.

يقول د. عبده مختار في كتابه : ( وينقسم سكان دار فور إلى قبيلتين : عرب ورزقة)<sup>2</sup>.

جاء في كتاب موسي دودين : ( كان السودان وقبل أن ينفصل الجنوب مقسماً إلى (9) مديريات من ضمنها دار فور ، وقد تم في عهد الإنقاذ تقسيم السودان إلى (26) ولاية ، وكان قد تم تقسيم دار فور إلى ثلاث ولايات وذلك لمعرفتهم بواقع مناطقهم وخصائصها ، ونتيجة لاستمرار المطالبة شكلت في عام 1998م لجنة قومية لتقديم الدراسة اللازمة بشأن إنشاء ولايتين إضافيتين . وقد أوصى مؤتمر كنانة المنعقد عام 2008م والذي شكل أهل دار فور النسبة الغالبة من عضويته بزيارة عدد من الولايات وتنفيذاً لمواجهات هذا الملتي أصدر رئيس الجمهورية سابقاً قراراً بإنشاء ولاية وسط دار فور وعاصمتها زلني ، وولاية شرق دار فور وعاصمتها الضعين)<sup>3</sup>.

تنقسم ولايات دار فور إلى خمس ولايات ، وهي :

## 1- ولاية شمال دار فور :

<sup>1</sup> مامن . موسي دودين الحر ، الانشقاق وسط الحركات المسلحة في دار فور وأثرها على فرص تحقيق السلام ، مرجع سابق ، ص 58 .

<sup>2</sup> موسى . عبده مختار ، دار فور من أزمة دولة إلى صراع القوى العظمى ، دار عزة للنشر ، السودان - الخرطوم ، ط2 ، 2010م ، ص 77 .

<sup>3</sup> مامن . موسي دودين الحر ، الانشقاق وسط الحركات المسلحة في دار فور وأثرها على فرص تحقيق السلام ، المرجع السابق ، ص 58-59 .

يقول أ.د. سيد أحمد علي عثمان العقيد في كتابه : ( هي عبارة عن منطقة شبة صحراوية تحد بالصحراء الكبرى شمالاً )<sup>1</sup> . تقع ولاية شمال دار فور بين خطي عرض 12 و 20 درجة شمال وخطي طول 6، 27، 24 درجة شرق وهيه منطقة يسودها المناخ الحار شبه الجاف ومتوسط الأمطار فيها يتراوح بين 150 إلى 350 ملم . وتبلغ مساحتها 296 ألف كيلو متر مربع وهي تعادل 57% من إجمالي مساحة دار فور الكبرى ، وهي ذات تضاريس مختلفة ، و 65% من مساحة الولاية أراضي رملية جبلية ، و 5% منها أراضي طينية ، وتبلغ نسبة الأراضي الصالحة للزراعة بالولاية 15,3% فقط ، والأراضي الصالحة للرعي 37% والمستغل منها حالياً في الزراعة والرعي 53% . والأراضي

الزراعية بالولاية تعتبر من الأراضي الخصبة التي إذا أحسن استغلالها بالوسائل الزراعية المناسبة وتوفير مصادر ري تؤدي إلى اكتفاء الولاية ذاتياً في كثير من المحاصيل والمنتجات الزراعية الأخرى ويشكل فائض الإنتاج مصدراً اقتصادياً هاماً للولاية . ويقدر عدد سكان ولاية شمال دار فور بـ 2,113,668 نسمة .

## 2- ولاية غرب دار فور :

تقع ولاية غرب دار فور في أقصى حدود السودان الغربية وتحدها من الشمال ولاية شمال دار فور ، ومن الشرق ولاية وسط دار فور ، وفي الغرب والجنوب الغربي جمهورية تشاد .  
ويبلغ عدد سكان ولاية غرب دار فور 912,434 نسمة وعاصمتها الجنية .

## 3- ولاية جنوب دار فور :

<sup>1</sup> العقيد . سيد أحمد علي عثمان ، دار فور والحق المر ، الماضي - الحاضر - المستقبل (دراسة سياسية تحليلية من منظور تاريخي) ، الدار العربية للنشر ، 2007م ، ط 1 ، ص 32 .

تقع ولاية جنوب دار فور في الجزء الغربي من السودان ويحدها من الشمال ولاية شمال دار فور ، ومن الغرب ولاية وسط دار فور ، وفي الجنوب الغربي جمهورية إفريقيا الوسطى ، ومن الجنوب دولة جنوب السودان ، ومن الشرق ولاية شرق دار فور ، ومن الغرب ولاية جنوب كردفان .

تقدر مساحة ولاية جنوب دار فور قبل انشقاق ولاية شرق دار فور عنها 139,842 كلم مربع ، وتغطي حظيرة الردوم القومية 3,4 مليون فدان من مساحة الولاية ، ويبلغ عد سكان الولاية 2,960,286 نسمة<sup>1</sup> .

#### 4- ولاية وسط دار فور :

تقع ولاية وسط دار فور في الجزء الشرقي من ولاية غرب دار فور سابقاً وتمتد من الحدود الشمالية للولاية حتى حدودها الجنوبية ، وكان من أسباب اختيار زالنجي مقراً لرئاستها موقعها الوسيط ، وبعدها التاريخي حيث أنها ظلت عاصمة للمنطقة منذ حوالي قرن من الزمان كما تضم أكبر تجمع حضري وتقع على الطرق القارية والقومية والمحلية .

ويبلغ عدد سكانها 1.123,748 نسمة ، تمتاز ولاية وسط دار بالتربة خصبة ويتركز النشاط السكاني على الرعي والتجارة والزراعة والصناعة<sup>2</sup> .

#### 5- ولاية شرق دار فور :

تقع في الجزء الشرقي من ولاية جنوب دار فور ، وتمتد داخل حدود ولاية جنوب دار فور السابقة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب في مساحة طولية بما يتناسب مع حركة البادية بين مصايفها ومخاريفها ، ويبلغ عدد سكانها

<sup>1</sup> مامن . موسي دودين الحر ، الانشقاق وسط الحركات المسلحة في دار فور وأثرها على فرص تحقيق السلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 60-62 .

<sup>2</sup> المبارك . موسي . تاريخ دار فور السياسي (1882م - 1898م) ، السودان - الخرطوم ، 1964م ، ص 17.

1,109,014 نسمة وتعتبر ولاية شرق دار فور من أغني الولايات لما تزخر به من ثروة حيوانية كبيرة وبها أكبر سوق للماشية .<sup>1</sup>

### المبحث الثاني : واقع دار فور الديني والقبلي

جاء في كتاب حمدي الطاهر ( إن واقع الحال في دار فور كما في القارة الأفريقية كان ممهداً للإسلام والدين المسيح كانا من الدجنات التي حلت محل الديانات الموجودة بالقارة إلى حد بعيد إن دخول الدين الإسلامي لإفريقيا يعتبر من الحداث ذات الأثر الكبير في تاريخ الشعوب الأفريقية وذلك لان المفاهيم الإسلامية التي طبقها أهل الدعوة كانت تدعو إلى المساواة بين الناس وإنه لا يوجد فرق بينهم فتزاجوا واختلطوا بجميع الشعوب والقبائل الأفريقية وأبح الدعوة الإسلاميين هم جزء أصيل من هذه القبائل )<sup>2</sup>.

إن الإسلام قد عرف في دار فور منذ زمن الفتوحات الأولى للإسلام وقد تعاضمت في القرن الرابع الهجري مع قيام الممالك الإسلامية ، فكانت السلطنات الإسلامية في دار فور وواي في تشاد . إن أكثر القبائل ذات الأصول الأفريقية تحمل في داخلها بعض العناصر العربية التي إما امتزجت معها عن طريق التزاوج أو عن طريق السكن في أراضي تلك القبائل وأصبحت جزء لا يتجزأ منها من هذه القبائل .  
القبائل العربية (بنى هلبة - الزريقات - التعايش ) .

وهي القبائل العربية فبعضها دخلت دار فور في القرن السابع عشر والبعض الآخر في لبقرن الثامن عشر وقد اختلفت في زمن دخولها إلا أنها تزوجت مع القبائل الأفريقية التي تجاورها مع احتفاظها بأصلها العربي .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مامن . موسي دودين الحر ، ، مرجع ساق نكره ، ص 63-64 .

<sup>2</sup> الطاهر . حمدي ، إفريقيا بين العرب وإسرائيل ، القاهرة - مكتبة الأداب ، 1997م ، ص 280 .

<sup>3</sup> يعقوب . سبيل آدم ، قبائل دار فور ، الخرطوم - دار عزة للنشر والتوزيع ، 2002م ، ص 78 .

### المبحث الثالث : الموقع الجغرافي لدار فور

يستحسن أن نقسم الموقع الجغرافي إلى خمسة أقسام جغرافية بحيث يمكن تقديم فكرة مجزة عن كل قسم<sup>1</sup>:

- 1- القسم الأول في الشمال وهي عبارة عن براري تتخللها التلال والأودية في أجزائها الجنوبية وتكثر بها الأشجار التي تصلح للرعي ، حيث معدلات الأمطار تجعل من الزراعة مخاطرة دائمة ، ولذلك أن أغلبية سكان هذا القسم من البدو وأشباه البدو الذين تقوم حياتهم على الرعي الإبل والضأن وقليل من الزراعة ، ولكنه ينتهي شمالاً إلى مساحة صحراوية رملية شاسعة ينذر فيها الماء ولا تتوفر فيها مقومات الزراعة وتعتبر امتداداً لصحراء الكبرى .
- 2- اما القسم الثاني فيتكون جله من هضبه تقع فوقها كتلة جبلية بركانية التكوين تتوسط الإقليم تسمى (جبل مرة) تمتد نحو مائة ميل من الشمال إلى الجنوب ونحو ستين ميل من الشرق إلى الغرب ويبلغ ارتفاع اعلي قمه نحو 6000 قدم فوق سطح الأرض وتعتبر من الأراضي الخصبة التي تسقيها مياه الأمطار والأنهار الموسمية وتكثر فيها أشجار الفاكهة ، كما يزرع القمح في بعض أجزاء الجبل ، إذا نشأت سلطنة التناجر في الجزء الشمالي من سلسلة جبل مرة بينما انطلقت مملكة الكيران من الجزء الشرقي لجبل مرة التي كانت مركزاً لسلطين الفور وفيها دفن معظمهم في مقبره خاصة .

---

<sup>1</sup> عبدالجليل . موسي آدم ، خلاوي دار فور ، دراسة في وظيفتها وخلفيتها الاجتماعية ، نشر وتوزيع مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، العدد (18) ، ص 63 - 64 .

- 3- يتكون هذا القسم من تلال رملية تعرف بالقوز تقع شرق جبل مرة وتنمو فيها الشجيرات والأعشاب وتسقط عليها أمطار معتدلة تسمح بالزراعة وتشتهر بإنتاج الدخن والحبوب الزيتية (السسم والفول السوداني وحب البطيخ) .
- 4- اما القسم الرابع فهو عبارة عن سهول طينية ذات خصوبة عالية تمتد غرب وجنوب غرب هضبة جبل مرة ، نسبة لغزارة الأمطار فهي تعتبر سلة غذاء دار فور .
- 5- اما القسم الخامس والأخير فهو الذي يتميز بسهولة الطينية الواسعة التي تتخللها مناطق رملية خاصة في قسمها الشرقي وتكثر فيها السافان الغنية ، وتتصل بمستنقع بحر العرب جنوباً<sup>1</sup>.

### تاريخ دار فور الساسي

#### 1- الممالك التي نشأت في دار فور .

يحيط بنشأة سلطنة دار فور غموض شديد غير أنه من المعروف أن الإقليم كان قد تعرض في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين لتحول حضاري بفضل حالة الانتعاش التجاري التي عمت خلال هذه الفترة مما أدى إلى قيام مملكة دار فور وتشير الروايات إلى أن أول من أسس مملكة في الإقليم هم (الدايو) ولكن دولتهم كانت على الريح محدودة الاتساع ومنحصرة في الجزء الجنوبي الشرقي فقط ولم يمتد نفوذهم إلى الشمال أو إلى الغرب ، ولم تشمل دولتهم جبل مرة . ثم قام (التناجر) بتأسيس دولة أخرى في شمال دار فور ربما بعد زوال دولة الدايو وتدل آثار المساجد والقصور المبنية بالطوب الأحمر على أن الإسلام قد دخل إلى دار فور في عهد

<sup>1</sup> عبدالجليل . موسي آدم ، خلاوي دار فور ، دراسة في وظيفتها وخلفيتها الاجتماعية ، المرجع السابق ، ص 65 .

التتاجر ، ومن المحتمل أم مملكتي الدايو والتتاجر قامتا جنباً إلى جنب حتى القرن السادس عشر الميلادي مما يدل على أن كل دولة منهما لم تكن بالضرورة تحكم جميع مناطق دار فور .

وما يرجح الرواية القائلة بأن مملكتي الدايو والتتاجر قامتا جنباً إلى جنب الأولى في الجزء الجنوبي الشرقي من دار فور والأخرى في الشمال منها نجد أن المملكتين كانتا صغيرتان ولم تكونا بحجم سلطنة الفور التي ضمت ديار قبائل أخرى . حيث تمكن السلاطين خلفاء سليمان سولوني من السيطرة على ديار القمر والتاما والغزاوة<sup>1</sup>.

وأورد بعض الباحثين أن دار فور سلطنة برزت للوجود عام 1650م في منطقة هضبة جبل مرة ، وتجاوزت فترات اضطراب قليلة ثم نهضت حتى سقطت في أيدي البريطانيين في عام 1916م وضمت إلى السودان الكبير<sup>2</sup>.

ويرى آخرون أن السلطنة التي سميت بسلطنة الفور وشملت جبل مرة ومعظم أجزاء إقليم دار فور أنها ترجع إلى أصول عربية ، واختلفت الروايات حول منابع هذا الأصل فهناك من يقول إن الفور ينتمون إلى بني هلال بتونس ، ومن قال بأن سلاطين الفور ينتمون إلى سلالة بنى العباس التي انتشر رجالها وأمراؤها في بلاد المشرق بعد أن انقرضت دولتهم ، في عام 1645م تمكن سليمان سولوني (أي العربي بلغة الفور) والذي تولى الحكم من إقامة سلطنة دار فور الإسلامية التي أصبح معظم قاطنيها يتكلمون اللغة العربية ويدينون بالدين الإسلامي .

## 2- دار فور في عهد الحكم التركي المصري :

بعد أن تمكن الزبير باشا فتح بحر الغزال عقد معاهدة مع الزريقات في عام 1866م وكانت المعاهدة تنص على أن تحافظ قبيلة الزريقات على أمن الطريق التجاري الذي يمر ببلادهم ، وأن يؤمنوا مرور التجارة مقابل مبلغ من المال يدفعه لهم ، إلا أن الزريقات تنصلوا عن المعاهدة واعتدوا على مصالح الزبير التجارية فحاربهم ، وكان

<sup>1</sup> البجيري . زكي ، مشكلة دار فور ، القاهرة - مكتبة الأسرة ، 2008م ، ص 14-16 .

<sup>2</sup> الدومة . صلاح الدين عبد الرحمن ، أثر مشكلة دار فور على سياسة السودان الخارجية ، الخرطوم - جي تاون ، 2006م ، ص 15 .

الزبير بعد سيطرته على بحر الغزال قد أظهر ولائه للحكومة الخديوية المصرية ، وأبلغ المسؤولين والحاكم العام بالسودان بانتصاراته على عرب الزريقات وعلى بعض البلاد التي فتحها في جنوب دار فور<sup>1</sup>.  
دار فور تحت السيطرة المهدية :

عندما اندلعت الثورة المهدية كان أول من أوقد نارها في دار فور الشيخ ماديو على أحد مشايخ الزريقات . هاجر ماديو إلى المهديّة في غدير فحضر معه واقعة السلالي ، وعاد منه أميراً على دار فور فحارب سلاطين باشا وانتصر عليه في واقعة أم وريقات في 20 يوليو 1882م وفي 23 ديسمبر 1883م سلمت حامية دارة وبعد ذلك بقليل واقعة شيكان التي انتصر فيها المهدي على حملة هسك باشا فاهتزت لها دار فور فأرسل المهدي محمد خالد زجل عاملاً على دار فور خلفاً لمآدب ، وفي يوم 4/يناير 1884م تمكن زجل من دخول الفاشر والسيطرة عليها<sup>2</sup> .

#### المبحث الرابع : أهمية العمل الطوعي في مجال الدعوة إلى الله

إن التبليغ الذي أمر به الله تعالى النبي صلّ الله عليه وسلم في قوله تعالى : ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين<sup>3</sup> .

جاء في كتاب د. طه جابر ( منذ أواسط القرن الثالث عشر الميلادي والعالم الإسلامي كله مقتلع النوافذ والأبواب في وجه الفكر الغربي ، والمنهج الغربي ، والثقافة الغربية ، والعلم الغربي ، والحضارة الغربية ، والفنون والآداب والأذواق والتقاليد الغربية بدرجات متفاوتة ، فقد بدأ الغربيون ينشئون مدارسهم التعليمية )<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> البحيري . زكي ، مشكلة دار فور ، المرجع السابق ، ص 15-18 .

<sup>2</sup> شقير . نعم ، تاريخ السودان ، بيروت - دار الجيل ، 1981م ، ص 404 إلى 408 .

<sup>3</sup> سورة فصلت ، الآية (33) .

<sup>4</sup> جابر . طه ، الأزمة الفكرية المعاصرة ، تشخيص ومقترحات علاج ، (ب-ط)(ب-ت) ، ص 13 . .

جاء في كتاب عبد الكريم الخطيب ( وقد جرّ دخول الفكر والغزو الثقافي الغربي على المجتمع الإسلامي أثراً بالغاً جعل الأمة الإسلامية تغيره بثلاث مراحل متتالية :

**المرحلة الأولى :** مرحلة الصدمة الأولى والانهايار المباشر وهي المرحلة التي زلزل إليها المسلمون زلزالاً شديداً من مواقعهم الفكرية والثقافية ، وفقدوا ثقتهم بفكرهم الإسلامي وثقافتهم الموروثة ، وخيل إليهم أن الفكر والثقافة الإسلامية ، لا يمكن بينيا حضارة ، أو يحققا تقدماً أو إنماءً ، ووضع الإسلام كله في قفص الاتهام ، وأصبح الانسان المسلم مهزوماً من الداخل نفسياً ، متهيئاً تماماً لاستقبال البديل الغربي في الفكر والثقافة والعلم والمعرفة والفنون والآداب .

**المرحلة الثانية :** وهي المرحلة التي بدأت فيها النفوس تستقر إلى حدٍ ما ، وتجتاز فترة الانهايار ، وفيها بدأ المسلمون يلتقطون ويراجعون مواقفهم . فشاعت أفكار الموازنة والمقارنة والبحث عن وجود الالتقاء بين الإسلام والثقافة الغربية ، فبدأنا نقرأ عن ديمقراطية الإسلام ، واشتراكية الإسلام ، والعدل الاجتماعي في الإسلام ، والسلام في الإسلام ، وحقوق العمل في الإسلام ، وحقوق المرأة في الإسلام ، وحقوق الإنسان في الإسلام .

**المرحلة الثالثة :** وهي المرحلة التي نعيشها الآن وهي مرحلة الصحة الإسلامية ، وهي المرحلة التي بدأنا فيها نؤكد على مزايا الإسلام وخصائصه ، ونفوقه فكرياً وثقافياً ونظاماً ومناج حياة ، وأخلاقاً وقيماً ومعايير . ووضع المفكرون المسلمون أمام الاختبار العسير ، والتحدي الخطير ، فإما أن يثبتوا صحة وسلامة شعاراتهم ، ونداءاتهم بأن الاسلام صالح لكل زمان ومكان وأن الإسلام قادر على تقدم ، وإيجاد دولة ، وتقديم بدائل ، وإما أن ينسحبوا من الميدان ويتركوه لغيرهم مرة اخري<sup>1</sup>.

بالإسلام ختمت الرسالات السماوية ، ونبى الإسلام خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام)<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> الخطيب . عبد الكريم ، المسلمون رسالتهم في الحياة ، (ب-ط)(ب-ت) ج 5 ، ص 39 .

<sup>2</sup> الخطيب . عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص 39 .

يقول عبد البديع صقر في كتابه : ( إن المسلم لا يكتفى بأن يعرف الحق ، ولا يكتفى بالوقوف إلى جانب الحق ، وإثبات الولاء له ، إنه مطالب دائماً بالعمل على إقناع الناس به وحثهم عليه . ووسيلته في ذلك الحكمة والصدر الرحب ، والفكر المستتير ، والتسامح مع الآخرين دون قهر ولا اجبار )<sup>1</sup>.

يقول د. يوسف القرضاوي في كتابه ( ومن شأن هذه الأمة وفق ما جاء به القرآن الكريم ، وما أحبر به الرسول صلّ الله عليه وسلم ، وما نطق به التاريخ ، ألا تجتمع على ضلالة . وأن تظل فيها طائفة على الحق ، داعية إلى الخير ، أمره بالمعروف وناهية عن المنكر . حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون )<sup>2</sup>.

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ<sup>3</sup>.

### مفهوم النشاط الدعوي

#### أولاً : في اللغة :

يعرفه إبراهيم مصطفى في كتابه هو : ( نشط نشاطاً ، أي طابت نفسه للعمل ، ونشط للعمل ، أي تهيأ له )<sup>4</sup>.

ويقول ابن منظور في كتابه : ( النشاط ضد الكسل ، ويكون ذلك في الإنسان والحيوان والداابة . نشط نشاطاً ، ونشط إليه فهو نشيط .

<sup>1</sup> صقر . عبد البديع ، كيف تدعو الناس ، (ب-ط)(ب-ت) ، م 3 ، ص 17 .

<sup>2</sup> القرضاوي . يوسف ، الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي ، ط1، 1408 هـ -1988م ، ص 30 .

<sup>3</sup> سورة الأعراف ، الآية (181) .

<sup>4</sup> مصطفى . إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 922-923 .

والنشاط ممارسة صادقة لعمل من الأعمال ، يقال لفلان نشاط زراعي أو تجاري )<sup>1</sup>.

ثانياً : النشاط في الاصطلاح :

يعرفه إبراهيم مصطفى في كتابه هو : ( أن يخف الإنسان إلى الأمر ويؤثر فعله )<sup>2</sup>.

ثالثاً : الدعوي :

في اللغة :

من النداء والطلب ، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة إذا ناداهم إليها ومن معانيها كذلك الأخبار .

اصطلاحاً :

مجموعة من المحاولات العلمية والعملية للإصلاح<sup>3</sup>.

رابعاً : إسلامي :

إسلام في اللغة :

جاء في كتاب أحمد مختار عبد الحميد عمر بأن : ( إسلام اسم مصدر للفعل أسلم ، الإسلام : الخضوع لله

على أي دين من الأديان . الإسلام الدين السماوي الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم الإسلام باللسان

والإيمان بالقلب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، ط 3 ، ص 414 .

<sup>2</sup> مصطفى . إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 993

<sup>3</sup> حاج . محمد سيد رحمه الله ، قضايا الدعوة الإسلامية في السودان ، الندوة العلمية العالمية المتخصصة ، ص 3 .

<sup>4</sup> عمر . أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب للنشر ، ط 1 ، 1429هـ ، ص 1100 .

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي<sup>1</sup> . الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد .

أورد البروفسير عبد الرحمن أحمد عثمان : ( إن الدعوة الإسلامية تقوم على عرض الحق الذي يريد أن يكون الناس عليه من العبادة والتي هي غاية خلقهم ، وتشمل الدعوة على التبليغ القولي بالأحاديث والندوات والخطب والمحاضرات ، إضافة إلى الجانب العملي والمتمثل في إقامة العديد من المشروعات مثل المساجد والخلاوي والمدارس والمستشفيات والتي تعتبر دعوة صامتة لها تأثيرها الإيجابي على المدعوين ، كما أن على المدعوين الاستجابة للداعين ، يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم<sup>2</sup> .

ولقد بدأ النشاط الدعوى بإقليم دار فور منذ عهد بعيد ، إلا إنه كان نشاطاً محدوداً ، كما أن هناك نشاط دعوى بجنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق<sup>3</sup> .

كما يتمثل النشاط الدعوي المباشر في رعاية المهتمين الذين يدخلون في الدين الإسلامي رعاية روحية ومادية حتى يصبح حديثو العهد بالإسلام أفراداً أقوياء صالحين في المجتمع بعد أن ينالوا قسطاً من التعليم في العقيدة والفقهاء والسيرة وحفظ القرآن الكريم<sup>4</sup> .

ويتمثل أيضاً في الإشراف على دور المؤمنات في القرى والأرياف والمدن ، حيث تتم فيها صياغة الأم والبنت الصالحة لتؤدي هذا الدور خدمة جليلة في نشر الوعي الديني الذي يركز على العقيدة الصحيحة الخالية من الشوائب .

<sup>1</sup> سورة المائدة ، جزء من الآية (3) .

<sup>2</sup> سورة الأنفال ، الآية (24) .

<sup>3</sup> عثمان . عبد الرحمن أحمد ، واقع الدعوة الإسلامية بالسودان 1983م-2007م ( دراسة مسيحية ) ، جامعة أفريقيا ، الندوة العلمية العالمية المتخصصة في قضايا الدعوة الإسلامية في السودان ، ص 37 . بتصريف .

<sup>66</sup> سعيد نقد الله خليل أحمد ، الدعوة الإسلامية ونشاطها في جنوب السودان ، رسالة دبلوم عالي . ص 85 . بتصريف .

وأيضاً يتمثل في رعاية الهيئات والجمعيات والروابط التي تبشر عمل الدعوة وغيرها من الجمعيات التطوعية ذات الأنشطة المتعددة من خلال خلاوي القرآن الكريم والمراكز الدعوية ورياض الأطفال<sup>1</sup>.

### النشاط الديني بدار فور

كل سكان دار فور من المسلمين ويتحدثون اللغة العربية<sup>2</sup>.

### أولاً : ماضي وحاضر الدعوة في دار فور :

يقول الدكتور إبراهيم على طرхан في كتابه : ( منطقة دار فور ترتبط تاريخياً واقتصادياً بدار فور الكبرى ودول الجوار . لذا نجد الحديث عن ماضي الدعوة في إقليم دار فور مركزاً عن الدعوة في عاصمة دولة الفور السابقة والمناطق القريبة منها باعتبارها مركز الادارة مما جعلها تلقى عناية من قبل السلاطين أكثر من غيرها .

دخل الإسلام منذ القدم في غرب أفريقيا عامة وفي غرب السودان خاصة ، إذا لم يدخل تلك البلاد لأول مرة على يد المرابطين في القرن الحادي عشر الميلادي ، غير أن الصلات المتنوعة القديمة القائمة بين بلاد السودان الاوسط وشرق وشمال أفريقيا من جهة وبين البلاد الإسلامية في وادي النيل وما ولاه من جهة أخرى ، كانت ذات تأثير كبير في وصول الإسلام والتعريف به في بلاد السودان عامة وفي دار فور خاصة وذلك قبل حركة المرابطين بما لا يقل عن اربعة قرون . حيث وصل الإسلام من مصر إلى كافة (مكملة البورنو )<sup>3</sup>.

ثم تلت ذلك وفود المسلمين المهاجرين عبر الصحراء نحو الجنوب خلال القرن التاسع الميلادي . والعلاقة بين امبراطورية البورنو الإسلامية والمناطق الواقعة حول بحيرة تشاد إلى دار فور ، علاقة قديمة فقد سيطرت إمبراطورية

<sup>67</sup> سعيد نقد الله خليل أحمد ، الدعوة الإسلامية ونشاطها في جنوب السودان ، المرجع السابق ، ص 85 . بتصريف .

<sup>2</sup> استروفسكي . الفرنسي زقموند ، السودان صراع حول الثروات ، ترجمة قسم اللغة الفرنسية - جامعة السودان ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة - الخرطوم ، 2012م ، ص 242 .

<sup>3</sup> طرخان . إبراهيم على ، إمبراطورية البرنو الإسلامية ، المكتبة العربية - القاهرة 1395 هـ - 1975م ، ص 65-67 .

البورنو على المنطقة ، من خزان شمالاً إلى (أداموا) وبحيرة (فتري) جنوباً ، ومن نهر النيجر إلى وادي ودار فور شرقاً ، بل وامتدت آثارها إلى مشارف وأدى النيل )<sup>1</sup> .

يقول د. عبادة كحيله في كتابه : ( فلا شك أن لإمبراطورية البورنو أثراً إسلامياً على دار فور كما أن الراجح هو ان الإسلام دخل دار فور باعتناق السلطان شاور دور شيد الإسلام على يد أحمد العقور في عام 1445م (وهو العربي المسلم من قبائل الهلالية أو فزارة حسب الروايات ) والذي صاهر الفور )<sup>2</sup> ، ويقول الأمين محمود محمد عثمان في كتابه : ( وغير أن فترة السلطان سليمان سول ونقه ( أي العربي بلغة الفور ) والذي تولى السلطة بعد وفاة جدة هي البداية الفعلية لانتشار الإسلام في سلطنة الفور )<sup>3</sup> ، حيث أهتم بنشر الإسلام وبناء المساجد على طول المملكة وأمر بإقامة الصلوات الجمعة والجماعة .

يعتبر بعض المؤرخين بأن دخول الاسلام في بلاد السلاطين من التوراة<sup>4</sup> ، وقد تم منذ حوالي 1400م ، ومنذ ذلك التاريخ البعيد ظل سلاطين الفور يحكمون دولتهم وفق تعاليم الإسلام ، إلى آخر عهد سلاطينهم ، وهو السلطان على دينار عام 1916م .

كانت دار فور ذات دور رائد في نشر الاسلام في السودان كما أن لها دور لا ينكر في دعم وتثبيت دولة المهديّة الإسلامية من 1882م - 1889م وقد ظلت دار فور الكبرى مشهورة بحفظ القرآن وإنشاء الخلاوي حيث أصبح الإسلام سلوكاً لكثير من سكان المنطقة<sup>5</sup> ، إلا أن الاضطرابات الأمنية الأخيرة أثراً سالباً على ذلك<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> طرخان . إبراهيم على ، إمبراطورية البرنو الإسلامية ، المرجع السابق ، ص 44 .

<sup>2</sup> كحيله . عبادة ، المغرب في تاريخ الأندلس ، ط 1 ، 1418هـ - 1997م ، ص 90 .

<sup>3</sup> عثمان . الأمين محمود محمد ، سلطنة الفور الإسلامية ، (1400هـ - 1916م) دراسة تحليلية ، ط 1 ، بيروت ، 2000م ، ص 130 .

<sup>4</sup> التوراة : هم سكان منطقة الفور قبل الإسلام .

<sup>5</sup> هناك تقليد لدى قبائل الفور ولعهد قريب لا يزجون بناتهم إلا لحفظة القرآن بعد أن هن يحفظن القرآن ويجودنه .

<sup>6</sup> عاشت دار فور اضطرابات أمنية في السنوات الأخيرة كحوادث النهب المسلح والحروب القبلية والتباعد ضد الدولة الذي بدأ منذ عام 2003م

وقد أورد أحمد عبد القادر أرباب في كتابه<sup>1</sup> : ( أن من عوامل انتشار الإسلام في دار فور عامة الآتي :

- 1- هجرة القبائل العربية المسلمة .
- 2- هجرة العلماء المسلمين .
- 3- هجرة المسلمين من غير العرب كقبائل الفولاني في القرن الثامن عشر الميلادي .
- 4- دار فور هي طريق الحج والحجاج إلي بيت الله الحرام من غرب أفريقيا .
- 5- طبيعة العرب وطبيعة الإقليم الصالح للسكن ونشر الإسلام .  
حيث أقامت عدة مراكز للعلم في دار فور ، منها :
- 1- مركز كربو ، أسسه الشيخ مالك القطاوي .
- 2- مركز كالكوم ، أسسه العالم عبد الرحمن كالكوم الذي قدم إلى دار فور من وادي النيل وقد عاصر السلطان محمد تيرا الذي تولى حكم سلطنة الفور من الفترة ما بين 1768م - 1787م . وقد غادر الشيخ عبد الرحمن كالكوم سلطنة دار فور إلى الأزهر ومكث زهاء الثلاثين سنة ، يدرس علوم الدين ، ثم عاد إلى دار فور في فترة السلطان عبد الرحمن الرشيد (1787م - 1806م ) واستقر بمدينة كوبي وشيد فيها مسجده الذي صار معهداً يؤمه طلبة العلم من كل مكان وحتى من سلطنة وداى المجاورة ، واستمرت أسرته في تدريس العلم إلي نهاية عهد السلطان على دينار عام 1916م وما تزال مجموعة من أحفاده يقومون بواجب الدعوة والتدريس بمدينة الفاشر إلى يومنا هذا .
- 3- مركز الفقيه حسن ود عماري الذي وصل إلى دار فور في عهد السلطان محمد الفضل بعد أن درس في الأزهر زهاء الخمسة وعشرون عاماً وكان مريباً معلماً لأبناء السلطان ورئيساً لديوانه .
- 4- مركز جديد السيل الذي درس فيه فقهاء الجوامعة .
- 5- مركز هبيلة للفقيه عبد النبي ساجاً .

<sup>1</sup> ارباب . أحمد عبد القادر ، تاريخ دار فور عبر القرون ، ج 1 ، 1998م ، ( ب-ط ) ص 37 .

6- مركز سوبا بشمال جبل مرة .

7- مركز الشيخ الدامر شمال كتم .

8- مركز الشيخ عبد الباقي المسيري الفلتي .

9- مركز كونو شمال زالنجي .

10- مركز خلاوى الشيخ صباح الخير .

11- مركز خلاوي الشيخ سليمان .

وكان في كل قرية مسجد ويتعلم فيه القرآن في دار فور وتؤدي فيه الصلوات الخمسة وبجواره خلاوى المهاجرين

( طلاب القرآن ) .

وقد بدأت هجرة بعض دار فور إلى الأزهر الشريف منذ عام 1850م وخصص لهم رواق بالأزهر ، سمي

رزاق دار فور ، ومايزال يحتفظ بهذا الإسم حتى اليوم كما هاجر أهل دار فور إلى تونس وغرب أفريقيا طلباً للعلم<sup>1</sup> .

**ثانياً : طرق حفظ القرآن وتجويده في دار فور :**

1- طريقة الحبال : وهي عبارة عن جمع حروف الآيات المتشابهة في القرآن الكريم في كلمة واحدة لتسهيل حفظ

الآيات مثل الحبل ( فلاو ) الذي يشير إلى الآيات التي فيها كلمة ( مصر ) والحروف المذكورة هي التي تلى

كلمة مصر ولا يعتبر حافظاً للقرآن إلا من كان عارفاً بطريقة الحبال ) .

2- والآيات المقصودة في حبل ( فلاو ) هي ، اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ<sup>2</sup> .

فالملاحظ في هذه الآية أن حرف الفاء في كلمة ( وژ ) هو الذي يلي كلمة مصر ، وبالرغم من أن كلمة مصر

هنا لا تعني مصر الإسم العلم كما ورد في بعض التفاسير .

<sup>1</sup> ارباب . أحمد عبد القادر ، تاريخ دار فور عبر القرون ، المرجع السابق ، ص 37 .

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية ( 61 ) .

وفي سورة يوسف وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ<sup>1</sup>.

فالملاحظ في هذه الآية أن حرف الام في كلمة (ؤ) هو الذى يلي كلمة مصر .

وفي سورة يوسف أيضاً ، طُذَّجَ جُجَّجٌ يَدِي تَذْذُجٌ<sup>2</sup>.

فالملاحظ في هذه الآية أن حرف الألف المهموز في كلمة (ذ) تلى كلمة ( مصر ) .

اما في الآية وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ<sup>3</sup>.

فإن حرف الواو في كلمة (وهذه) تلى كلمة ( مصر ) .

فإذا جمعت الألف واللام والألف والواو الواردة في الآيات السابقة في كلمة واحدة وهي كلنة ( فلاو ) ، وتسمى

حبل ( فلاو ) التى يتعرف بها حافظ القرآن على الآيات المتشابهة التى وردت في كلمة ( مصر ) .

3- درجة القونية : وهي درجة تمنح لحافظ القرن قراءة وحفظاً وتجويداً وكتابة ولا يُجاز الحافظ من العلماء ولا

يُسمح له بتدريس القرآن إلا إذا اجتاز إمتحان القونية والحبال<sup>4</sup>. ويسمى من اجتاز الإمتحان بالقوني .

4- طريقة قلم فته : معناه ( القلم الأبيض ) وطريقته أن المقدم لنيل هذه الدرجة يخط من رأسه مصحفاً ويدققه

ويقدمه إلى مجموعة من مشاهير الحفظة ، فيبرى كل مصحح قلماً من البوص يعلقه في أذنه ويضع امامه الدواء

5.

<sup>1</sup> سورة يوسف ، الآية ( 21 ) .

<sup>2</sup> سورة يوسف ، الآية ( 99 ) .

<sup>3</sup> سورة الزخرف ، الآية ( 51 ) .

<sup>4</sup> ارباب . أحمد عبد القادر ، المرجع السابق نفسه ، ص 38 .

<sup>5</sup> الدواء : هو الحبر المصنوع من الكربون والصبغ ، ويستعمل للكتابة على الألواح .

فبيدأ مراجعته فإذا وجد خطأ في المصحف المقدم لنيل الإجازة اضطر فيها إلى أخذ القلم وغمسه في الدولة دلالة على الرسوب وعدم استحقاق الإجازة والعودة مرة أخرى إلى الخلوة لإتقان الحفظ<sup>1</sup>.

كانت علاقة السلاطين بالعلماء وطيدة وحميمة فالحكام يهتمون بنشر الدين الإسلامي وازدهاره أشد الاهتمام وكان للعلماء دور كبير في توطيد وتوثيق الصلات بين دار فور وبلاد مصر وتونس والمغرب والحجاز وغرب أفريقيا ، فكان هناك تعاوناً وثيقاً بين الطرفين حيث ضمن السلاطين للعلماء حياة رغبة آمنة مستقرة ، ودعم العلماء السلاطين بدعواتهم وارشاداتهم ونصائحهم فاستقام الأمر في البلاد على الإسلام إذ كان للعلماء دور كبير في توحيد القبائل وتجميعهم<sup>2</sup>.

وبذلك فإن حاضر الدعوة في إقليم دار فور يرتبط بماضيها سيراً في طريق بناء المجتمع المسلم المعافي في دينه وبدنه ومن أجل اعمار الأرض على بصيرة ، قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي<sup>3</sup>.

### ثالثاً : التعليم الديني بدار فور :

ورد في كتاب دكتور مالك عبد الله آدم صبي<sup>4</sup> : ( التعليم الإسلامي " الخلاوى " : يقصد بالخلاوى إعتزال الفرد بهدف التعبد لله تعالى ، والوصول إلى الحقيقة .

وهي بمثابة غسل النفس وإزالة ما علق بها من شوائب ، ولها مراتب عالية في التعبد فيطلق عليها التصوف ، إلا أن المدلول الشائع في السودان بأن الخلوة عبارة عن مدرسة لتعلم القرآن وتحفيظه ، وبالإضافة إلى دراسة العلوم

<sup>1</sup> عثمان . الأمين محمود محمد ، سلطنة الفور الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 10 .

<sup>2</sup> ارباب . أحمد عبد القادر ، تاريخ دار فور عبر القرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 37- 38 .

<sup>3</sup> سورة يوسف ، الآية (108) .

<sup>4</sup> صبي . مالك عبد الله آدم ، تاريخ دار فور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (1916م - 1956م ) ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2016م ،

ص 202 .

المتصلة بالقرآن من عبادات وفقه ومعاملات ، وأن ظهور الخلاوى بالسودان مرتبط بمعرفة الإنسان للدين الإسلامي ، فليس هنالك من تاريخ محدد لبداية ظهور الخلوة .

لعبت الخلوة دوراً أساسياً وكبيراً في نشر الثقافة الإسلامية والعربية بدار فور ، وخاصة في فترة المماليك الإسلامية التي قامت في دار فور ( سلطنة الفور الإسلامية ) ، ولقد اهتمت الخلوة بتعليم القرآن وحفظه على عدة مراحل ، ولكل مرحلة إسم معين تعتبر درجة من درجات الحفظ ، وبالإضافة إلى دراسة العلوم الإسلامية الأخرى من الفقه ، والتجويد ، والتوحيد ، وعلوم اللغة العربية ، وعلوم التصوف .

ولللخولة عدة ادوار متشعبة تجاه المجتمع لا تنحصر في تعليم القرآن فحسب ، بل هنالك مهام أخرى تعتبر ضرورية في المجتمع والتي تتمثل في إصدار الفتاوي في الأمور المتنازع عليها في المجتمع ، فهي تعتبر الركن الأساسي لحل بعض الخلافات ، وللخولة دور فاعل في صيانة وعلاج المجتمع من بعض الأمراض ، ولقد تخصص بعض الفقهاء في العلاج البدني والنفسي بواسطة القرآن الكريم .

ومن أجل إستمرارية عمل الخلاوى للقيام بدورها تجاه المجتمع ، لقد وجب على الحيران الذين يدرسون في الخلوة ، عليهم إحضار بعض المعينات المعيشية مثل ( الدخن - الذرة - والكسرة ) ، وكما خصصت بعض الأراضي الزراعية للخلوة ، حيث يقوم الحيران بزراعتها وتخزين المحصول كمخزون إستراتيجي للخلوة لضمان توفير الغذاء للدارسين ، ويعتبر هذا نوع من غرس مبدأ التكافل الإجتماعي بين الأفراد في الخلاوى<sup>1</sup> .

أهتمت سلطنة الفور المجتمع الإسلامي بأمر الإسلام ، حتى صارت منهجاً لحياة الأفراد في دار فور ، فإن نشر نور المعرفة القرآنية في السلطنة ، يعتبر من ضروريات العمل الديواني للسلطنة ، ولقد خصصت السلطنة مبالغ مالية سنوية لكسوة الحرم الشريف ، والتي عرفت " بصرة الحرميين الشريفين " وكما تعددت الخلاوى فشملت معظم بقاع السلطنة ، ففي مدينة الفاشر نجد جامع السلطان على دينار والذي كانت تقام به صلاة الجمعة ، حيث يسير إليه

<sup>1</sup> صبي . مالك عبد الله آدم ، المرجع السابق نفسه ، ص 202 .

السلطان في موكب مهيب عرف بموكب الجمعة ، وكما كان هذا الجامع منارة لتدريس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأخرى ، كما نجد زكريا والد السلطان على دينار فكانت حلقة من حلقات تحفيظ القرآن بالفاشر ، وقد صار هذا الجامع كلية الشريعة والقانون تتبع لجامعة القرآن الكريم الآن <sup>1</sup>.

وعادة ما يطلق على الخلوة بالزاوية ، ويوضح هذا مدى تأثير الدعوة السنوسية الليبية على سلطنة الفور ، حيث لا تخلو قرية من قرى دار فور من الخلوة ، إذ يجتمع فيه الصبية عند المساء بعد أن فرغوا من أعمالهم اليومية المتمثلة في رعي الحيوانات ، فيأتون مساءً للخلوة ويجلسون على شكل دائرة حول النار (التكابة) ، وبما أن النار تستخدم كوسيلة للإنارة ، إلا أنها ذات طابع روعي مرتبط بالخلوة تعرف بنار القرآن ، فهي بمثابة الشعار حيث يوحى للناظر إليها من البعيد بأن هنالك خلوة للقرآن.

اشتهرت دار فور بأنها بلد القرآن الكريم ، وهنالك العديد من الروايات والحكايات التي تدل على تعظيم القرآن وحفظه ، أقلها أن المتقدم للزواج لا بد أن يكون حافظاً للقرآن إنه كشرط لإتمام العقد ، وكان السلاطين يعظمون العلماء والفقهاء وحفظ القرآن ، ويدل على ذلك كسوة الكعبة الشريفة من قبل سلاطين دار فور ، وكما لهم أوقافاً معروفة في الأراضي المقدسة والتي من أشهرها آبار المياة على الطريق بين مكة والمدينة المنورة المشهورة بآبار السلطان على دينار ، وعادة ما تتم إختيار السلاطين وفق مؤهلات خاصة أبرزها حفظ القرآن الكريم <sup>2</sup>.

اتضح لى بأن دار فور عرفت منذ النشأ بالنشاط الديني الإسلامي فيها عدد كبير من المساجد والخلوى والدور ، وفيها كل الطرق الصوفية بأنواعها كل أورادها الخاصة بها وتمارس أورادها حسب الكيفية المعينة من مؤسس الطريقة

## الخاتمة

<sup>1</sup> صبي . مالك عبد الله آدم ، تاريخ دار فور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (1916م - 1956م) ، المرجع السابق، ص 203.

<sup>2</sup> صبي . مالك عبد الله آدم ، المرجع السابق نفسه ، ص 204 .

وتشتمل على الآتي :

أولاً : النتائج :

- 1- على الداعية أن ينضبط عمله بضابطين : النصوص الشرعية الثابتة ؛ والمقاصد الشرعية .
- 2- الداعية الفقيه لا يلقى بدعوته ، جزافاً بلا مراعاة للأولى ولا اعتبار لأصلح ، بل يأتي بالأهم ثم المهم ، وبالأنفع ثم النافع ، مع مراعاة أحوال المدعويين والتدرج بهم.
- 3- الداعية إلي الله تعالى أنه لن يجد قط مجتمعاً قد تمحض للشر ، ولا مجتمعاً قد تمحض للخير ، بل سيجد نفسه دوماً في موقف تتجاذبه فيه المتقابلات ، فليسع في ترتيب الأولويات ، ليقدم ما حقه التقديم ، ويؤخر ما حقه التأخير ، كل ذلك على بصيرة من فقه المصالح والمفاسد وهذا اعذل سبيل بين من يسخط على الناس وينقم على المجتمع ويكفره أو يفسقه ويبدعه وبين من يركن للأمر الواقع ويبرره .
- 4- على الداعية التزود بعلمين :

  - العلم بالواقع :بأن يعرف حاجات الأمة وأمراضها ،ومكامن مصالحها.
  - العلم بالشريعة أصولاً وفروعاً .

ثانياً : التوصيات :

- 1- ضرورة وجود تنسيق علمي بين كافة الجهات الدعوية العاملة وسط مجتمع إقليم دار فور .
- 2- تأهيل الدعاة تأهيلاً نوعياً للعمل وسط المجتمع مع تأهيل وتفعيل أبناء المنطقة الذين ينطقون اللغات المحلية للعمل الدعوى وسط مجتمعهم .
- 3- على المنظمات والجماعات الطوعية والمؤسسات الرسمية التي تعمل في حقل الدعوة إقامة المزيد من المساجد بمختلف بقاع الولاية خاصة ومناطق التداخل مع العمل على تفعيل رسالة المساجد .

## المراجع والمصادر

أولاً :

القرآن الكريم

ثانياً : الكتب

الأصفهاني. الراغب ، مفردات ألفاظ القرآن ، (ب-ت) (ب-ط) .

الرازي . محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، 1415 هـ - 1995 م ، بيروت ، ج 6 .

الغيومي . احمد بن محمد بن علي المقرئ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، دار الحديث - القاهرة ، 1421 هـ - 2000 م .

الجزائري . أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الرازي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، 1399 هـ - 1979 م .

بن تيمية . مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ، الاصدار الثاني ، دراسة تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر مجموع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، 1416 هـ - 1995 م ، ج 1 .

المطرودى . عبد الله بن سليمان ، أثر التوبة على عقوبة القذف في الفقه الإسلامي .

الموسوعة الفقهية الكويتية ، ج 1 ، الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ، ج 2 .

الفيروزآبادي . محمد بن يعقوب بن إبراهيم ، القاموس المحيط ، تحقيق : د. يحيى مراد ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، 1431 هـ - 2010 م ، ج 4 ، ط 2 . - المطبعة الأميرية ببلدق - مصر ، 1301 هـ ، ط 3 ، ج 1 . - مؤسسة الرسالة - بيروت .

بن منظور . جمال الدين بن مكرم الأفرقي ، لسان العرب ، ج 11 ، دار صدارات - بيروت ، 2000 م . - دار المعارف - القاهرة ، (ب-ت) .

- عمر .أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية العربية المعاصرة ، عالم الكتب للنشر ، ط 1 ، 1429هـ .
- مصطفى . إبراهيم - عبد القادر . أحمد -النجار . محمد ، المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ج 1 .
- الدومه . صلاح الدين عبد الرحمن ، أثر مشكلة دار فور على سياسة السودان الخارجية ، السودان - الخرطوم ، جى تاون ، 206م .
- الطاهر . حمدي ، افريقيا بين العرب وإسرائيل ، القاهرة - مكتبة الآداب ، 1997م.
- طرخان . إبراهيم على ، امبرطورية البرنو الإسلامية ، المكتبة العربية - القاهرة
- ارباب . أحمد عبد القادر ، تاريخ دار فور عبر القرون ، ج 1 ، 1998م ، (ب-ط) .
- صبي . مالك عبد الله آدم ، تاريخ دار فور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (1916م - 1956م ) ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2016م .
- المبارك . موسى ، تاريخ دار فور السياسي ، (1882م - 1898م) ، السودان - الخرطوم ، 1964م.
- شغير . نعوم ، تاريخ السودان ، بيروت - دار الجيل ، 1981م .
- التخطيط الإقليمي نظرية توجه تطبيق ، كلايسون السعدى ، سعدى محمد صالح ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1989م .
- البراوي. فؤاد صقر ، مكى . عدنان ، ود العزاوي ، جمال . فلاح ، التنمية والتخطيط الإقليمي ، دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل ، 1991م .
- العقيد . سيد أحمد على عثمان ، دار فور والحق المر ، الماضى - الحاضر - المستقبل ، ( دراسة سياسية تحليلية من منظور تاريخي ) ، الدار العربية للنشر ، 2007م ، ط 1 .
- يعقوب . سبيل آدم ، قبائل دار فور ، الخرطوم - دار عزة للنشر والتوزيع ، 2002م .
- البحيرى . زكى ، مشكلة دار فور ، القاهرة - مكتبة الأسرة ، 2008م .
- كحيلة . عبادة ، المغرب في تاريخ الأندلس ، ط 1 ، 1418هـ - 1997م .



- علوش . أحمد ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، ط 2 ، دار الكتاب المصري - القاهرة ، 1407هـ - 1987م .
- محمد . عبد المنعم ، الدعوة إلى الله على بصيرة ، (ب-ط) ، (ب-ت) .
- حسن . محمد أصيل ، خصائص الدعوة الإسلامية ، (ب-ط)(ب-ت) .
- الغزالي ، مع الله ، (ب-ط) ، (ب-ت) .

**ثالثاً : المجالات والندوات والدورات والبحوث المحكمة :**

عبدالهادي . مكة عبد الله ، أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إصلاح المجتمع ، رسالة ماجستير ، جامعة غرب كردفان ، 2016م .

حمدان . يوسف حمدان ، الدجل والشعوذة وأثرهما في إنحراف المجتمع ( دراسة ميدانية على شمال دار فور ) ، رسالة ماجستير ، جامعة القرآن الكريم ، 2011م .

**رابعاً : شبكة الأنترنت :**

محمود . سعيد ، الدعوة الإسلامية والتحديات المعاصرة ( موعظة الأسبوع ) ، مقال منشور على شبكة الأنترنت ، [www.anasalaf.com](http://www.anasalaf.com) ، الساعة 10:22 ، 2019/7/30م .